الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي

جامعة اكلي محند ولحاج البويـرة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسـم الشريعـة

الرؤى المستقبلية للحد من ظاهرة العنف المدرسي ودور التربية الإسلامية في عملية الضبط الاجتماعي لسلوك التلميذ

مذكـــرة التخـرج لنيل شهادة الليسانس

تخصص أصول الفقه

إعـداد الطالبتين:

فاطمـة مخطـاري

حبيبـة بلعيـدي

إشراف الأستاذ:

د. وحيد حرحوز

السنة الجامعية: 2019-2020

الإهـــــــــداء

إلى كل عائلة مخطاري وبلعيدي ونخص بالذكر الوالدين الكريمين،

إلى الإخوة والأخوات وكل أولادهم، إلى كل من هدانا إلى الخير

وأرشدنا إليه، إلى كل من علمنا حرفا من القرآن الكريم إلى كل من

حمل هم هذه الأمة الإسلامية،

نهدي لهم هذا الجهد المتواضع ...

شكـــر وعرفـــان

بسم الله الرحمان الرحيم

أفلح امرؤ حمد ربه على نعمه، وأعلن مخلصا بتوحيده، وصلى الله على خير معلم بعث برسالة العلم ومكارم الأخلاق وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

الحمد لله الذي مدانا وأنار قلوبنا وعقولنا بنور العلم الشرعي،

ومن واجب الوفاء، والاعتراف بالفضل لأهله، نتقدم بالشكر العاطر وجزيل الامتنان إلى كلية الشريعة ممن حملوا عناء المسؤولية وأبوا أن يتركوها لغير أهلها، ونخص بالذكر رئيس قسم الشريعة ونائبه، وكل الأساتذة على جهودهم المباركة ونصائحهم القيمة.

كما أشكر من كان سببا في استكمال دراستي إلى أن التحقت بالجامعة، وإلى من حمل معي، إلى من كان عونني وسندي، أخي جمال مخطاري، فإن كريم فعاله معي لا تكافئه كلمات الشكر، ولكنها هي ما أملك، فله مني جزيل الشكر وعاطر الثناء، وأسأل الله الجواد الكريم أن يجزيه عني خير جزاء، ويرفع درجته في الجنة، وإلى زوجته الكريمة أسماء التي كانت نعم الأخت المعينة وكل أولاده.

ولا تنسى فاطمة مخطاري أن تشكر الأستاذ الكريم صابر راشدي على حرصه الدائم أن يقدم لها يد المساعدة ما أكنه ذلك.

وأشكر من كان دائما يمد لي يد العون والمساعدة منذ دخولي إلى الجامعة الأستاذ الكريم ناصر علواش وإلى زوجته وأولاده وأمه الكريمة، وإلى الأخت الكريمة نورة العربي على مساعداتها ونصائحها القيمة.

المقدمـــة

الحمد لله الذي أبان للعباد منهج التربية القويمة في قرآنه المجيد وأوضح للعالمين مبادئ الخير والهدى والإصلاح في أحكام شرعه الحنيف، والصلاة والسلام على حامل مكارم الأخلاق سيدنا محمد القائل:" علموا ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف"

أما بعد:

تشهد المؤسسات التعليمية اليوم بمختلف أطوارها ازديادا حادا لظاهرة العنف، خاصة في ظل التحولات الرأسمالية بمختلف مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتطور التكنولوجي ووسائل الاتصال بشتى أنواعه والعولمة التي تحمل في طياتها العديد من المخاطر التي لا يمكن تجاهلها والتغافل عنها، لما لها من أثر كبير على المجتمعات العربية والإسلامية.

ولعل تفشي ظاهرة العنف في أوساط الشباب ولاسيما المراهقين تعد عاملا يؤثر سلبا على نجاحهم الدراسي، وكذلك على علاقاتهم مع الزملاء والأساتذة والعاملين بالمدرسة أو المؤسسة التربوية. إذ تشير الدراسة التي أعدها مخبر التغيير الاجتماعي حسب الباحثين أن الجزائر تحتل الصدارة في قائمة بلدان المغرب العربي من حيث نسبة العنف المسجل في الوسط المدرسي، حيث فاق عدد الحالات المسجلة 25 ألف حالة، ووصل عدد حالات العنف المسجلة خلال السنة الدراسية 2011/2010 إلى 3543 حالة عنف بين تلاميذ الابتدائي وأكثر من 13 ألف حالة عنف في الطور المتوسط، فبعدما كانت المدرسة المكان الذي يتفق بعطاء المعرفة، ويتضوع بأريج العلم، ويعبق بمعاني الحكمة وينهض بأسرار الجمال، قامت في صورتها الحديثة بربط التلميذ بعالمه المعاصر أكثر من ارتباطه بعالم الفضيلة والقيم، فركزت على العلم والتكنولوجيا وانغمست بمناهج تعليمها في عصر المادة، ولم تعط أهمية تذكر لما يجب أن يكون عليه السلوك. فهل فقدت المدرسة دورها الإنساني ورسالتها الأخلاقية؟ هل أصبحت مؤسسة للقهر والاصطفاء والعنف؟

لقد أضحى العنف واقعا رهيبا يجب الإعلان بشأنه ودق ناقوس الخطر وتظافر الجهود لاستئصال هذه الظاهرة، وحتى نبحث عن الحلول لابد من معرفة حقيقة ومدلول العنف، وما هي خصائصه ومظاهره، وما هي الآليات المقترحة لمحاصرة أسباب العنف ودواعيه.

أهميـة البحث:

تكمن أهمية هذا البحث من خلال الكشف عن مدى تزايد ظاهرة العنف في الأوساط التربوية، وبالتالي إثارة اهتمام الباحثين بهذه الظاهرة والعمل على دراستها وكيفية التعامل معها.

- توعية الأسر والمربين للتعامل مع هذه المشكلة، وإيجاد بدائل تخفف من آثارها السلبية على الطالب وعلى تحصيله الدراسي.

ومما دعانا إلى اختيار هذا الموضوع:

- أننا نناقش قضية تهم الملايين من البشر، فهي غير مقتصرة فقط على المجتمعات العربية والإسلامية وإنما اجتاحت كل دول العالم.
- التزايد المستمر لهذه الظاهرة التي أخذت أشكالا وصورا أخرى كالانتحار، مما جعلنا نتهافت لإيجاد حل سريع لهذه المأساة.
- بيان أن هذه الظاهرة لم تعد حكرا على المؤسسات التربوية فقط، فأصابع الاتهام موجهة إلى الأسرة والحركة الجمعوية، والوزارة الوصية، والحكومة، والمساجد، فالكل معني بالقضية.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على التحديات التي تواجه المؤسسة التربوية من خلال الارتقاء بعملية التعليم والعلاقات الداخلية في المدرسة للتخفيف من حدته من خلال الوعي على الإطار العام للمجتمع وتفعيل عملية التعلم كمقدمة لتربية مدنية تقوم على الحوار.

* بيان أن المعلم والمتعلم هما محور العملية التربوية وعليها تقوم، من هنا كان الاهتمام بها حتى تنجح هذه العملية، وتصل إلى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، وبناء جيل قوي مسلح بالعلم والقيم الفاضلة التي تؤهله للحياة الكريمة.

منهجنا في البحث:

إن المنهج هو الطريقة التي يعتمد عليها الباحث للوصول إلى هدفه، إذ يحدد المنهج حسب طبيعة الموضوع، حيث اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي هو دراسة الحقائق الواضحة المتعلقة بطبيعة الظاهرة المدروسة، كونه يهدف إلى وصف وتحليل العنف وتأثيره على التحصيل الدراسي للتلميذ، وكذا تفسير الظواهر الموجودة في الواقع.

الدراسات السابقة التي استعنا بها في هذا البحث هي كالتالي:

أغلبها عالجت العنف من الناحية السوسيولوجية والبسيكولوجية وتمثل في رسائل الدكتوراه والماجستير، وبعض المقالات نذكر منها:

*كمال بوطورة، مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية، أطروحة دكتوراه، علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،2016-2017.

والإشكالية التي عالج فيها الباحث موضوعه من خلال الكشف عن أبرز مظاهر العنف التي يتعرض لها التلميذ داخل أسوار الثانوية، بالإضافة إلى أهم التداعيات والآثار التي يتركها هذا السلوك العدواني على الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية للتلاميذ ضحايا هذا العنف.

ولقد خلص الباحث من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن تلاميذ المرحلة الثانوية يتعرضون لجميع مظاهر العنف سواء كانت مادية أو معنوية، إلا أن العنف اللفظي كان الأكثر ممارسة بين هؤلاء التلاميذ.
- أنه لا يوجد اختلاف بين الذكور والإناث في درجة العنف المدرسي، فكلا الجنسين يتعرضون للعنف المدرسي بنفس الدرجة باستثناء بعض المظاهر التي فيها فروق نسبية مثل العنف النفسي والتحرش الجنسي اللذان كانا لصالح الإناث، والعنف البدني الذي كان لصالح الذكور.

* زوبيدة عويشة، ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري، دراسة سيكولوجية على عينة من الشباب، أطروحة رسالة ماجستير، دكتوراه غير منشورة، الجزء الأول، جامعة الجزائر،2007-2008.

* من المقالات: محمد جلال بن سعد، ظاهرة العنف المدرسي، أسبابها وأنواعها (تونس نموذجا).

أهم العقبات والعراقيل التي اعترضت البحث:

من النادر أن يخلو بحث من وجود عقبات وصعوبات تعترض الباحث، فلقد وددنا أن ندرس هذه الظاهرة دراسة شرعية (فقهية) إلا أننا لم نتمكن من الحصول على المادة العلمية بالمستوى المرغوب من الناحية الشرعية فهي نادرة، بالمقارنة مع ما وجدناه في كتب علماء النفس والاجتماع التي عالجت هذه الظاهرة بشكل غزير ومتوفر.

ولقد ارتأينا أن تكون خطة البحث وفق المنهجية التالية:

وتحتوي على المقدمة، وأربعة مباحث، واشتمل كل مبحث على مطالب، ثم خاتمة. وذلك على النحو التالي:

المقدمة:

وتشتمل على:

* أهمية موضوع البحث.
* أسباب اختيار الموضوع.
* أهداف موضوع البحث.
* المنهج المعتمد في البحث.
* الدراسات السابقة في موضوع البحث.
* الصعوبات والعوائق.
* الخطة التفصيلية في البحث.

المبحث الأول: مفاهيم تتعلق بالعنف.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العنف لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: العلاقة بين العنف والعدوان.

المطلب الثالث: تصنيفات العنف.

المطلب الرابع: أنماط العنف.

المبحث الثاني: العنف المدرسي خصائصه ومظاهره وأسبابه.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العنف المدرسي.

المطلب الثاني: خصائص العنف المدرسي.

المطلب الثالث: مظاهر العنف المدرسي.

المطلب الرابع: أسباب العنف المدرسي.

المبحث الثالث: أثار العنف على التحصيل الدراسي للتلميذ والآليات المقترحة للتصدي لظاهرة العنف المدرسي.

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: مفهوم التحصيل الدراسي.

المطلب الثاني: آثار العنف على التحصيل الدراسي للتلميذ.

المطلب الثالث: الآليات المقترحة للتصدي لظاهرة العنف المدرسي.

المبحث الرابع: دور وأهمية التربية الإسلامية في عملية الضبط الاجتماعي لسلوك التلميذ.

وفيه أربع مطالب:

المطلب الأول: المفهوم الإسلامي للتربية.

المطلب الثاني: أهمية القيم في العملية التربوية.

المطلب الثالث: دور المدرسة والمنهج الدراسي في تنمية القيم.

المطلب الرابع: الآثار التربوية للشريعة الإسلامية.

الخاتمـــــة: وتشمل أهم نتائج البحث والاقتراحات والتوصيات

المبحـــث الأول

مفاهيـم تتعلـق بالعنـف

يقع العنف في دائرة المفاهيم الإشكالية فيما يتعلق بتعدد معانيه ودلالاته وتعيناته واتجاهاته في مجال الفكر والواقع، ويتطلب الأمر في كل معالجة مسألة العنف، وفي كل مقاربة بمفهومه، الوقوف على التنوع الكبير في توظيفاته السوسيولوجية والإيديولوجية في مجال العلوم الإنسانية برمتها.

المطلـب الأول

تعريف العنف لغة واصطلاحا

الفرع الأول: العنف في اللغة

جاء في لسان العرب حول العنف: العنف: عنَّف: العنف: هو الاسم من العنف، وهو الشدة والقوة. وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، أعنف الشيء أي أخذه بشدة[1].عنف (عنف، يعنف عنفا) الرجل بغلامه أخذه بالشدة ولم يرفق به، فهو عانف والغلام معنوف، عنف(عنف يعنف عنافة) الرجل كان شديدا قاسيا فهو عنيف، وعنف الرجل بغلامه، أي كان عنيفا معه.

وجاء في المعجم الوسيط: (عنف) به، وعليه- عنفا، وعنافة : أخذه بشدة وقسوة، ولامه وعيَّره[2] .

الفرع الثاني: العنف في الاصطلاح:

أولا: العنف عند علماء الاجتماع:

هو القوة الجسدية أو النفسية التي تستخدم للإيذاء والاضرار [3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة العنف، المجلد العاشر، دار صادر للنشر والطباعة، ط3 بيروت، 2004، ص.

[2] المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، تصدير، إبراهيم مذكور، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، القاهرة 1972، ص 631.

[3] توماس بلات، مفهوم العنف: وصفه وتفنيده، ضمن المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، ظاهرة العنف: منظورات من خلال الفلسفة وعلم الاجتماع، عدد 132، ص 17.

ثانيا: العنف عند علماء النفس:

يعرف (باندورا) العنف على أنه:" سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، كما ينتج عن هذا السلوك إيذاء الشخص أو تحطيم الممتلكات فهو سلوك وليس انفعالا أو حاجة أو دفاعا"[1].

ثالثا: العنف من الناحية القانونية:

موسوعة الجريمة والعدالة العنف على أنه:" يشير إلى كل صور السلوك سواء كانت فعلية أو تهديدية، التي ينتج عنها أو ربما ينتج فيها تدمير أو تحطيم الممتلكات أو إلحاق الأذى أو الموت المفرد"[2].

المطلب الثانـــي

العلاقـــــة بين العنف والعدوانيـة

الفرع الأول: تعريف العدوان[3]:

يعرف فيشاش العدوان على أنه:" سلوك ينتج عنه إيذاء شخص آخر أو إتلاف لشيء".

ويعرفه عبد الرحمان العيسوي: " أن العدوان عند الإنسان هو محاولة تدمير الغير وممتلكاته"[4].

الفرع الثاني: العلاقة بين العنف والعدوان[5]

في إدراك العلاقة بين العنف والعدوانية يرى ميشال كورناتون :"بأنه لابد أن ندرك جيدا تداخل العلاقات الثابتة والسببية الدورية القائمة بين احتماليات العنف من جهة، وأعمال العنف وأوضاعه من جهة ثانية، إن احتمالية العنف هذه يطلق عليها علماء البيولوجيا والسيكولوجيا اسم العدوانية، وهي أشبه بفتيل مفجر، لهذا السبب غالبا ما تكون دفينة في أعماق كياننا في نطاق السر المغلق على الآخرين، وعلى ذواتنا، أو في بعض الأحيان يبدو تصرفا أو رأيا يكشف هذه العدوانية التي يمكن أن تكون مجهولة، وكلمة عدوانية هي تعتبر أكثر حيادا من كلمة عنف التي تتسم بسمة أخلاقية شديدة علاوة على ذلك فما من شك أن مفهوم العنف هو مفهوم سياسي سسيولوجي".

---

(1) احمد رشيد عبد الرحيم زيادة، العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 20.

(2) معتز سيد عبد الله، العنف في الحياة الجامعية أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته، القاهرة، منشورات مركز البحوث والدراسات النفسية، (د ط)، 2005، ص 32.

(3) عبد الله العامري، المعلم الناجح، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 ،2009، ص 117.

(4) عبد الرحمان العيسوي سيكولوجية الجنوح، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1985، ص 81.

(5) كمال بطورة، مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية، أطروحة الدكتوراه، علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،2016-2017، ص 82.

المطلب الثالث

تصنيفات العنف

الفرع الأول: العنف الفطري

لقد أكدت بعض النظريات وأقرت أن السلوك العنيف هو سلوك فطري يولد مع الإنسان ومن دعاة هذا الاتجاه (لمبروزو) القائل بالمجرم بالولادة ومعناه أن العنف سلوك فطري عند بعض الناس، إذ يولدون وهم مزودون بخصائص شخصية معينة تتضمن ميولات إجرامية وعدوانية[1].

والمجرم الحقيقي في نظر لمبروزو هو المجرم بالفطرة، وهذا ما تبنته المدرسة الإيطالية والتي ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر وأطلق عليها المدرسة الوضعية الإيطالية. وكما اعتبر لمبروزو الصفات الجسمانية موروثة، فقد أقر أيضا أن الصفات السيكولوجية أيضا موروثة[2].

والجدير بالملاحظة أن العنف عادة متعلمة ومكتسبة تنتج عن طريق الممارسة وهو سلوك لا يورث، فالشخص الذي لا يدرب على الجريمة لا يبتدع سلوكا إجراميا، ومن هنا لا يمكن أن نعطي الأولوية لنشأة العنف العامل الفطري، فهناك من الظروف والعوامل ما يؤكد عكس ذلك، فقد جاءت بعض الآراء لتلغي كل ما هو فطري في الإنسان بخصوص السلوك العنيف وأولت أهمية كبرى لما هو مكتسب، وبهذا يكون للبيئة دور فعال في نشأة العنف عن طريق القليد وما يتعلمه الإنسان من البيئة المحيطة به.

الفرع الثاني: العنف المكتسب[3]

إذا كان فرويد و أتباعه يعتبرون العنف استجابة طبيعية لدى الأفراد وسلوك يرثه الأطفال ويستند إلى غريزة حب القباء والمحافظة على النوع، فإن هناك من ينفي كل أثر لما هو غريزي ويسارع إلى تأكيد الجانب المكتسب من العنف وطابعه الاجتماعي وهو سلوك مكتسب من الوسط الاجتماعي وخاصة أصحاب النظرية السلوكية الاجتماعية أمثال (بوندورا)، من خلال التجارب الحياتية السابقة، وأن معظم سلوك البشر متعلم عن طريق الملاحظة بالصدفة أو القصد و لا يكون التعزيز عن طريق تكرار السلوك الملاحظ من قبل الشخص عن طريق ملاحظة تكراره من مصدر السلوك أو النموذج الملاحظ. فالتعرض المتكرر لمشاهد العنف على الشاشة يدفع الأطفال إلى التصرف بعنف وعدوانية وتكرارها يؤدي إلى تطورها إضافة إلى مؤثرات البيت والمجتمع واستعدادات الفرد.

---

[1] فوزية عبد الستار، مبادئ علم الإجرام والعقاب، دار النهضة العربية، بيروت، ط 5، 1985، ص 35.

[2] عبد الرحمان العيسوي، مبحث الجريمة، دراسة في تفسير الجريمة والوقاية منها.
[3] الزيات الفتحي مصطفى، سيكولوجية التعليم، دار النشر للجامعات، ط 1، ص 93.

المطلب الرابـع

أنمـاط العنف

الفرع الأول: العنف الفردي

العنف ظاهرة تمس الفرد بالدرجة الأولى كما يمكن أن تمس جماعة ما عن طريق تلقي العنف أو ممارسته هي على غيرها وفي جميع الحالات، فإن تأثير العنف يقع على الفرد أولا فالخوف الذي يشعر به الفرد والقلق الذي يعيشه، هي حالات يعيشها الفرد تجنبا للعنف الظاهر والذي قد يعبر عنه عن طريق سلوكات عنيفة معبرة كالصراخ، الغضب، والتكبر. أما إذا بقي الإحساس داخليا فيمكن أن يعبر عنه بالعنف الداخلي أو الباطن الذي يعيشه الفرد دون سواه من الأشخاص المحيطين به إلى أن يجد مخرجا للتعبير عنه وهو عنف قابل للانفجار، ويعيش حالة التواتر وتبقى دفينة في نفس الفرد ويكون العنف سريع الاندلاع. وبهذا يتحقق الارتباط بين الفرد والعنف الكامن فيه ليعبر عن صورة متواطئة بين شخصية الفرد والعنف الكامن، نحب الزعامة والسيطرة والشغف بالقوة والمخاطرة... لهذا الترابط في العلاقة بين العنف والفرد، فقد أطلق علماء الأنثروبولوجيا "العلاقة بالقدر[1].

الفرع الثاني: العنف الجماعي

ويتضمن الأشكال المنظمة للعنف، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، عندما نتحدث عن العنف الجماعي، فإنه لا نقصد بالتحديد الأشخاص المتورطين بل نقصد أكثر البنية التي من خلالها يتم التعبير عن العنف الذي تمارسه بعض الجماعات المنظمة، وعلى خلاف العنف الفردي فإن العنف الجماعي تنمو الدافعية إليه من خلال تفاعل العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وتكون هذه العوامل راسخة وبارزة في أذهان المشتركين في العنف الجماعي ويعملون على التعبير عنه.

ومن جهته يرى ج.ك. شوني في كتابه" تاريخ العنف" العنف الشعبي مثل الحروب، الإرهاب العصيان المدني، الاضطرابات، والعنف الخاص مثل الإجرام، الانتحار والحوادث ويتضمن هذا التقييم جزئيا العنف الجماعي والعنف الفردي.

وينفق بعض العلماء في أن الإحباط وحده لا يؤدي بصفة مطلقة إلى عنف جماعي وإنما يعمل على تسهيل حدوث العنف الجماعي[2].

---

[1] مجموعة أخصائيين ، المجتمع والعنف، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1985، ص 22.
[2] GUSTAV-NICOLA, psychologie des violences, ibid, p 11 .

المبحث الثانـــي

العنف المدرسي خصائصه ومظاهره وأسبابه

المطلب الأول

تعريف العنف المدرسي

لقد اختلفت تعريفات العنف المدرسي ولم يتفق الباحثون على تعريف محدد له، وهذا أنه شأنه شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى، حيث يتم تناولها من وجهة نظر مختلفة، وتتباين من تخصص لآخر.

ومن أجل التعرف أكثر على هذا المفهوم سنقوم بعرض بعض التعريفات التي تناولها مجموعة من الباحثين والمتخصصين في هذا المجال.

عرفه **حسين طه** بقوله: "العنف المدرسي نمط من أنماط العنف يصدر من طالب أو مجموعة من الطلاب ضد طالب أو مدرس ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسدية، أو نفسية لهم، ويتضمن هذا النمط من العنف الهجوم، والاعتداء الجسمي واللفظي، والعراك بين الطلاب والتهديد والمطادرة، والمشاغبة والاعتداء على ممتلكا الطلاب الآخرين، أو تخريب ممتلكات المدرسة"[1].

وتعرفه **أمينة منير جادو**:" أنه تعدي تلميذ أو عدد من التلاميذ على غيره من التلاميذ أو أحد العاملين بالمدرسة بالقول أو بالفعل أو سلب الممتلكات الشخصية"[2].

---

[1] **حسين طه**، سيكولوجية العنف (العنف، المفهوم، النظرية، العلاج)، ط 1، دار الصولتية للتربية، الرياض، 2006، ص 262.

[2] **أمينة منير جادو**، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، دار الصولتية للتربية، الرياض، 2005 ص 07.

المطلب الثانـــي

خصائص العنف المدرسي[1]

من خلال التعاريف السابقة نستطيع أن نلخص خصائص العنف المدرسي بين التلاميذ في النقاط التالية:

- أنه اعتداء معتمد (توفر النية والقصد لإيذاء الضحية).
- يأخذ أشكالا وصورا متعددة منها ما هو بدني، أو لفظي، أو نفسي، أو ضد الممتلكات...الخ.
- يحصل بصورة متكررة وخلال فترات ممتدة من الوقت.
- يحدث داخل إطار علاقة شخصية وعادة ما يميزها عدم تكافؤ في القوة سواء كان حقيقيا أو بصورة وهمية (كأن يوهم الجاني الضحية بأنه أقوى منه).
- يرتبط أحيانا باستفزاز مسبق.

يمكن اعتباره شكلا من أشكال الإساءة.

المطلب الثالث

مظاهر العنف المدرسي

الفرع الأول: العنف النفسي[2]

تعرفه زوبيدة بن عويشة بأنه:" عنف غير مادي يلحق الضرر بالجوانب النفسية للفرد في مشاعره وأحاسيسه عن طريق الاتهام والتخويف والترويع، وقد يمس سمعة وكرامة وحرمة الفرد وأمنه وسكينته، فهو عبارة عن ضغط يمارس على الفرد للسيطرة على أفكاره وتصرفاته والحد من حريته.

مجالات العنف النفسي: ذكر منير مرسي مظاهر للعنف النفسي التي يتعرض لها التلميذ من قبل زملائه تمثلت فيما يلي:

السيطرة بالعزلة أو المقاطعة، السيطرة بالإشارة السلبية والاستهزاء، والتحقير، والاستفزاز بالحركات، النكات والعبارات الساخرة، الايماءات والاشارات.

---

(1) كمال بوطورة، مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية، أطروحة دكتوراه، علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016-2017، ص 128.

(2) زوبيدة بن عويشة، ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري، دراسة سيكولوجية على عينة من شباب الجزائر، أطروحة رسالة ماجستير، دكتوراه غير منشورة، الجزء الأول، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 110.

الفرع الثاني: العنف اللفظي أو المعنوي

وهو أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للضحية، مع أنه لا يترك آثار مادية واضحة، إذ يقف عند حدود الكلام والإهانات، وهو أكثر أنواع العنف شيوعا لدى المجتمعات الغنية والفقيرة على حد سواء[1].

ويعرفه بوطالب محمد نجيب:" بأنه سلوك لفظي منطوق أو مكتوب يتخذ طابعا هجوميا أو دفاعيا، يمارسه فرد أو جماعة ضد فرد أو جماعة، أو هيئة مقابلة حاضرة أو غائبة، أو ذلك عند حصول ضرر مادي أو معنوي، أو عند حصول مواجهة، أو تنافس، أو صراع، أو اعتداء[2].

مجالات العنف اللفظي أو المعنوي:

نذكر من بينها، السب والاستهزاء، التحقير ـ الدعاء والتهديد، الجنس، عنف الإشارات.

الفرع الثالث: العنف الجسدي أو المادي

يعرفه زكرياء الشربيني": بأنه سلوك بدني يتم فيه تداخل الأجساد واستعمال القوة البدنية، فمنهم من يستخدم الأيدي ومنهم من يستخدم الأرجل من أجل إنهاء وحسم الأمر لصالحه، وتكون تداعيات هذا النوع دائما إيقاع الألم والضرر، ويصل إلى أقصى تطرفه إلى قتل الآخرين"[3].

مجالاته: الضرب، الجرح، الركل، الصفع، الدفع، اللكم، الحرق.

الفرع الرابع: العنف الأسري

"يعد أكثر أشكال العنف شيوعا في العديد من المجتمعات وأكثرها خطورة، حيث توضح الدراسات الأمريكية أن الكثير من ضحايا القتل قد قتلوا بواسطة أفراد من أسرهم، وكانت النساء في الغالب ضحايا المعاملة الزوجية وعدم الثقة بها، وحرمانها من زيارة الأهل والأصدقاء، وفي دراسة شراوس وزملائه لأكثر من 200 زوج في الولايات المتحدة الأمريكية تبين أن كثيرا من النساء اللاتي ارتكبن جرائم القتل تعرضن لأشكال العنف البدني أثناء حياتهن الزوجية، فقمن بذلك دفاعا عن أنفسهن ضد الزوج، إذ لا يقتصر العنف الأسري على ذلك بل على الأبناء كذلك، فالأطفال يتعرضون للعنف والإساءة والعقاب القاسي والتهديد، وإن ضرب الأطفال المؤذي يتزايد بصورة واضحة، إذ كشفت الدراسات على وجود أشكال عديدة من الإيذاء بين الزوجين وأحدهما نحو الآخر أو نحو الأبناء أو من قبل الأبناء نحو الوالدين أو أحدهما أو بين الإخوة فيما بينم"[4].

---

[1] مي سليم عبد الحميد طاهر، مظاهر العنف عند الزوجات وعلاقته ببعض سمات الشخصية وتقدير الذات وأساليب التعامل معه لدى الزوجات المعنفات في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن، 2006، ص 29.

[2] محمد نجيب بوطالب والمبروك المهدي، ظاهرة العنف اللفظي لدى الشباب التونسي، دراسة سوسيوثقافية ـ ط 2، المرصد الوطني للشباب، تونس، 2004، ص 20.

[3] زكرياء الشربيني، المشكلات النفسية عند الطفل، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة،1994، ص 86.

[4] معتز سيد عبد الله، العنف في الحياة الجامعية أسبابه ومظاهره الحلول المقترحة لمعالجته، القاهرة، منشورات مركز البحوث والدراسات النفسية،(د ط)، 2005، ص 14.

الفرع الخامس: العنف الجنسي أو (التحرش الجنسي)[1]

ورد تعريف منظمة الصحة العالمية للتحرش الجنسي من خلال التقرير العالمي حول العنف سنة (2004) أنه يتمثل في التعليقات الجنسية غير المرغوبة، أو عمل (أي نشاط) جنسي باستخدام الإجبار، أو التهديد بالأذى، أو استخدام القوة الجسدية من قبل أي شخص، بصرف النظر عن علاقته بالضحية، وفي أي مكان.

مجالاته:

من خلال التعريف السابق يمكن أن يأخذ التحرش الجنسي الصور الآتية:

السلوك البصري كالإيماءات والنظرات ذات الطبيعة الجنسية والتي تصدر من الشخص المقابل

السلوك غير الشفهي (غير اللفظي).

الفرع السادس: العنف الرمزي[2]

يعرفه "بورديو" "بأنه أي نفوذ يفلح في فرض دلالات معينة، وفي فرضها بوصفها دلالات شرعية، حاجبا علاقات القوة التي تؤصل قوته".

أما العنف الرمزي في التربية:" فإن بورديو يطابق بين مفهومي الفعل البيداغوجي والعنف الرمزي حيث يعلن، في أعماله المختلفة حول السلطة الرمزية والعنف الرمزي، بأن الفعل التربوي فعل رمزي في جوهره، وبالتالي فإن أي نشاط تربوي هو موضوعيا نوع من العنف الرمزي، ذلك بوصفه قوة تفرض من قبل جهة اجتماعية معينة"[3].

مجالاته:

بين بورديو أن العنف الرمزي يتجلى بصورة عفوية في نسق الفعل التربوي، ويمارس وظيفته في مختلف المؤسسات الاجتماعية التربوية المشروعة، مثل التلفزيون والصحف والسينما ودور العبادة.

الفرع السابع: العنف الاتصالي[4]

إن انتشار وسائل الاتصال بين التلاميذ من هواتف جوالة وحواسيب محمولة، وانخراط الآلاف منهم في فضاءات التواصل الاجتماعي، ساهم في ظهور نوع جديد من العنف الذي أصبح متداولا بكثرة فيما بينهم.

ومن مجالاته: رسائل التهديد عبر الهواتف الجوالة، أو إنشاء صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي للتحريض على زميل لهم وتشويه سمعة أحد المدرسين وحتى نشر الصور الفاضحة والتهديد وبث الرعب.

---

[1] محمد جلال بن سعد، ظاهرة العنف المدرسي، أسبابها وانواعها (تونس نموذجا) http://www.new-educ.com/slim-masmoudi-congnitive-psychologie ، تاريخ النشر 2015/12/06

[2] علي أسعد وطفة، رأسمالية المدرسة في عالم متغير –الوظيفة الاستلابية للعنف الرمزي والمناهج الخفية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2011، ص 59

[3] علي أسعد وطفة، المرجع نفسه، ص 75.

[4] محمد جلال بن سعد، المرجع السابق.

الفرع الثامن: العنف السياسي

ويتجلى في الشعور بالمراقبة الدائمة والخوف من المشاركة في المظاهرات والانتخابات والمطالبة بالحقوق والخوف من الانتماء إلى الأحزاب السياسية، والحرمان من العمل في المجال السياسي، وعدم إعطاء رأي سياسي، والقمع السياسي، وأيضا العنف الجسدي أثناء عملية الاعتقال[1].

الفرع التاسع: العنف الرياضي[2]

لقد ساهم التعصب الرياضي الذي نشهده منذ سنوات، ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية في انتشار نوع جديد من العنف مصدره مجموعات من التلاميذ من مشجعي الفرق الرياضية، والذين حولوا الفضاء المدرسي إلى ساحات لتبادل العنف اللفظي والجسدي دفاعا عن فرقهم الرياضية، مما أدى في العديد من الأحيان إلى حالة من الفوضى جعلت أعوان الأمن يتدخلون لتفريق المتسببين في تلك الأحداث.

الفرع العاشر: العنف المنظم[3]

نوع جديد من العنف أبطاله مجموعات من التلاميذ منظمون في شكل عصابات عادة ما يتزعمها تلميذ يتميز بنزعة عدوانية، وتقوم هذه العصابات بترويع بقية التلاميذ وابتزازهم وإجبارهم على دفع بعض الأموال والتنازل عن ملابسهم الباهضة الثمن، والاستيلاء على هواتفهم الجوالة، وسلبهم الأشياء الثمينة كالساعات وأجهزة الحاسوب. وعادة ما تتعامل هذه العصابات المنظمة مع أشخاص من خارج المحيط المدرسي ممن عرفوا بسوابقهم العدلية لزيادة الضغط على زملائهم من بقية التلاميذ للإذعان إلى طلباتهم.

الفرع الحادي عشر: العنف اتجاه الذات[4]

ويظهر في الميل إلى العزلة والاكتئاب المفرط وإحساس صاحبه بأنه منبوذ، وأحيانا يبلغ التطرف مع الذات إلى حد الانتحار حين يحس المرء بأن حياته دون جدوى. وهذا بسبب ضعف التأطير وغياب ثقافة الحوار واعتبار النجاح في الحياة أهم من النجاح في الدراسة، وهو اليوم من أخطر أنواع العنف أمام تزايد ظاهرة الانتحار في الوسط المدرسي.

---

(1) منير كرداشة، العنف الأسري سوسيولوجيا الرجل العنيف والمرأة المعنفة، جامعة اليرموك، الأردن، ط 1، 2009، ص 212.

(2) محمد بن جلال بن سعد، المرجع السابق.

(3) محمد بن جلال بن سعد، المرجع السابق.

(4) محمد بن جلال بن سعد، المرجع السابق.

المطلب الرابع

أسباب العنف المدرسي

يعد العنف المدرسي من أكثر الظواهر الاجتماعية التي استرعت اهتمام الجهات الرسمية، إذ لم العنف متمحورا بين التلاميذ والطلبة فحسب، بل تعددت غاياته إلى أن طالت آثارها رموز التعليم والإداريين والممتلكات المدرسية والشخصية بالإيذاء والتخريب والتدمير. وللتصدي لهذه الظاهرة الخطيرة لابد من معرفة أسبابها والعوامل التي أدت إلى ذلك. ونذكر منها: الأسباب والعوامل المدرسية:

1. **الاختلاط بين الجنسين**[1]: للاختلاط آثاره الخطيرة على تعليم الطلاب والطالبات وسلوكاتهم ومن ذلك:
   * انخفاض مستوى الذكاء والتحصيل العلمي.
   * إعاقة التفوق الدراسي.
   * تفكير كلا الجنسين في الآخر.
   * التمييز على أساس الجنس.
   * التحرشات الجنسية.

   فهذه العوامل وأخرى من شأنها أن تولد العنف سواء بين الطلاب أو بين الطالب والمعلمين.
2. **المناخ التربوي**: ويتمثل ذلك في عدم وضوح الأنظمة وتعليماتها وقواعدها، يجعل الطالب لا يعرف حقوقه ولا واجباته، كذلك مبنى المدرسة وأكتظاظ الصفوف بالطلاب، وأسلوب التدريس غير الفعال، فهذه كلها عوامل تؤدي بالطلبة إلى الإحباط، ما يدفعهم إلى القيام بمشكلات سلوكية تظهر في أشكال عنفية- وأحيانا في شكل تخريب للممتلكات الخاصة والعامة- إضافة إلى استخدام المعلمين أنفسهم العنف، وهم الذين يعدون نموذجا وقدوة للطلبة في المدرسة.
3. يؤدي المنهاج الدراسي ومدى ملائمته لاحتياجات الطلبة دورا في نشوء ظاهرة العنف في المدارس.
4. العنف الذي يمارسه المعلمون تجاه الطلبة.
5. اعتماد بعض المعلمين أساليب التلقين التقليدية في التدريس.
6. ضعف المقررات والمضامين والمحتويات الدراسية وعدم مسايرتها للتطورات المتسارعة التي تعرفها تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة، فاعتماد بعض الأساليب التقليدية التي مازالت تعرفها المدرسة والتي لها دور سلبي على تكوين وتربية هذا الجيل يولد بدوره ممارسات لأخلاقية تتسم بالعنف.
7. اعتماد بعض المواد على الإلقاء وغياب الديناميكية التي يلجأ فيها التلميذ إلى التشويش.
8. طرق التقويم المتبعة والتي ترجح التقييم الاختباري عبر المواد وتهمل التعديل السلوكي والتركيز على جوانب الضعف عند الطالب والإكثار من انتقاده.

---

[1] رياض بن محمد المسيميري و محمد بن عبد الله الهبدان، الاختلاط بين الجنسين وأحكامه وآثاره، دار ابن الجوزي، ط 1، 1431هـ، ص 127.

9. تغيير مفهوم النجاح: النجاح في الدراسة لم يعد وسيلة النجاح في الحياة.
10. غياب الحصص الحوارية وكثافة حصص الإفهام.
11. اختلال التوازن بين التربية والتعليم
12. **زوال القدرة التعليمية**: المتغيرات الاقتصادية التي يواجهها كل من الطالب والمدرس، وانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية التي أفقدت المعلم هيبته وأصبح أداة في يد الطالب وولي الأمر، ما أثر على صورته لدى الطالب وأدى إلى انهيار نموذجه كقدوة.
13. قسوة بعض المعلمين واستخدامهم لأساليب غير تربوية: فالعقاب البدني غير المبرر والذي يصل أحيانا لحد الانتقام والاستهزاء بالطالب وعدم احترامه ومراعاة شعوره والتوبيخ المستمر من قبل المعلم للطالب، كلها عوامل تساعد على بناء رغبة الانتقام عند الطالب.
14. شخصية المعلم وقدرته العلمية وقدرته على التوجيه: إحساس الطالب بضعف شخصية المعلم وعدم قدرته في السيطرة على الفصل يترك أثرا سلبيا في نفوس الطلاب وينعكس على سلوكهم نحوه فتعم الفوضى داخل الصف ويبدأ التراشق بالكلمات غير اللائقة بين المعلم وطلابه وقد يدفع ذلك بالطلاب إلى التمادي وتجاوز الحدود، أن إحساس الطالب بالقصور العلمي عند العلمي يولد لديه عدم الاحترام للمعلم.
15. القصور الإداري في التعامل مع العنف: عدم وجود أنظمة رادعة وانعدام الكفاءات المؤهلة لمعالجة مثل هذا السلوك.
16. الجهل التربوي بتأثير أسلوب العنف، يحتل مكان الصدارة بين الأسباب فالوعي التربوي بأبعاد هذه المسألة أمر حيوي وأساسي في خنق ذلك الأسلوب واستئصاله[1].

---

[1] عبد الله العامري، المعلم الناجح، المرجع السابق، ص 188.

17. افتقاد الفلسفة التربوية الإسلامية: يؤكد التربويون أن التعلم منذ نشأته وحتى اليوم يفتقد إلى وجود فلسفة تربوية إسلامية توجهه، فقد ربط نفسه بفلسفات تربوية وافدة تأخذ من الغرب تارة ومن الشرق تارة أخرى، فانعكس ذلك على التعليم من حيث المناهج والأهداف وطرق التدريس والأنشطة التربوية فجاء قاصرا غير واضح الأهداف والغايات، وبدلا من أن ينطلق من فلسفة تستمد توجيهاتها من القرآن والسنة توضح تصورها عن الكون والإنسان والحياة، إذ بفلسفة هذا التعليم تقنع في الغالب بمجرد التقليد والتبعية الثقافية والتربوية، لذا يمكن أن تواجه التحدي العالمي الذي فرض عليها، أو تحقق المطالب التاريخية الكبرى لأمتها العربية والإسلامية[1].

18. غياب المعلم القدوة: ومن التحديات الدالية الحاجة إلى المعلم الجيد الفاعل القدوة الذي يحمل مهمة التغييرات الجذرية، وإذا كانت الإنجازات العلمية الآن تتم من خلال انتقال كيفي وقفزات جذرية فإن المعلم التربوي مطالب أكثر من غيره بتحقيق تلك الفجائية الكيفية في ظل التحولات المتسارعة في شتى المجالات[2].

فالمعلم القدوة غدا حاجة ومطلبا ضروريا كما يشير تقرير اليونسكو الذي يؤكد بأنه قد ترتب على التزايد المطرد لعدد الملتحقين بالمدارس في العالم حشد مكثف للمعلمين جرى في كثير من الأحيان بموارد مالية محدودة ودون أن يتسنى دائما العثور على المتعلمين الأكفاء وأفضى الافتقار إلى الموارد المالية وإلى الوسائل التعليمية فضلا عن اكتظاظ الصفوف إلى التردي الخطير لظروف المعلمين.

---

(1) يوسف منصور،تحديات العولمة التربوية بالمدرسة وسبل مواجهتها، بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بالأردن ، في الفترة 2/3/4/ 2007.

(1) عبد الله العامري، المعلم الناجح، ص 188.

19. الأسباب الثقافية[1]:

خطورة العولمة الثقافية: إن العولمة الثقافية أكثر خطرا في مختلف المجالات وتكمن خطورة العولمة بشقها الثقافي من حيث أنها تتدخل مباشرة في صياغة الفكر والقيم، وتؤثر في السلوك الإنساني، وتملك الهيمنة الطاغية على هذه المتغيرات المتعددة، وبالتالي يصبح من الصعوبة تجاهلها أو محاربتها، لأننا شئنا أم أبينا نقع في مجال هيمنتها. ولقد توافرت لهذا النوع من العولمة كل أسباب التدخل والوثوب إلى الصفوف الخلفية لأفكار وثقافات الأمم الأخرى، وهذه الثقافة لا يمكن تجاهلها أو الانعزال عنها نتيجة ثورة الاتصالات والمعلومات. وأورد مصطفى مخدوم عدة أمور توضح خطورة العولمة الثقافية:

- أنها ستؤدي إلى اتساع الفجوة بين الدين والحياة عند كثير من الناس، ويقع هؤلاء فيما يسمى بالصدمة الثقافية. نتيجة التناقض بين هوية المسلم وطبيعة المادة المعروضة علية باسم الثقافة العالمية وذلك لأنها تقوم على الفكر المادي.
- أن العولمة تعمل لإبعاد الناس عن الدين من خلال تشجيع القيم المادية وفلسفة في الاستهلاك التي تفتح الباب على مصراعيه للغرائز، كما أنها تنشر الرذائل والمفاسد، وتدعو إلى أنماط اجتماعية فيما يتعلق بالأسرة والزواج والإنجاب والعلاقات الإباحية التي فيها خروج عن الدين وهي بذلك تؤدي إلى الإضرار بأهم أنظمة المجتمع وهي الأسرة وتعمل على انهيارها ونشر الفساد والرذيلة في المجتمع.

20. التلفزيون والتوجيه نحو العنف[2]:

لم يعد هناك من شك أن للتلفزيون دورا بارزا في ظاهرة العنف المتنامية هنا وهناك في كرتنا الأرضية لكثرة إلحاح أفلامه، ومسلسلاته، وبرا مجه على الإشارة إلى فاعلية العنف، وأنه وسيلة مثلى مقبولة، وقد تحمل هذه البرامج في طياتها عنصر البطولة، وتصور أنه لا وصول للمرء إلى حقوقه الواقعية أو الموهوبة إلا بمثل هذه الأساليب.

فليست الحملقة على الشاشة مجرد فرجة لا يترتب عليها شيء، ولكنها في الحقيقة استلهام للقيم المعروضة، وامتصاص للمفاهيم التي تدور عليها، ولذلك كان التلفزيون مدرسة مؤثرة تخدم أغراض القائم بالاتصال، وتعمل على تحقيق أهدافه ومراميه.

---

(1) يوسف منصور،تحديات العولمة التربوية بالمدرسة وسبل مواجهتها، بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بالأردن ، في الفترة 2/3/4/ 2007.

(2) مروان كجك، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط 2، 1988، ص 130-138.

ولقد كتبت صحيفة الأهرام تحت عنوان "الجريمة تدخل بيوتنا قصة ما جرى لسبع مدارس من أعمال تخريبية وحرائق تمت تقليدا لأحد الشخصيات الإجرامية التي ظهرت على شاشة التلفزيون المصري قبل أسابيع فقط من هذا التخريب، قالت الصحيفة:(صورة جديدة من صور تأثير الأعمال التلفزيونية تعاني منها الآن منطقة حلوان، جنوب القاهرة بعد أن تعرضت سبع مدارس فها إلى أعمال تخريبية وحرائق تتم خلال ساعات، وتفاجأ بها إدارة المدارس في الصباح مع ورقة صغيرة يتركها الجاني، أو الجناة موقعة باسم (البرادعي) وقد وصف العقيد عبد الله عبد العزيز مأمور قسم حلوان هذه الأعمال بأنها (صبيانية) لأحد الشخصيات الإجرامية التي ظهرت على شاشة التلفزيون منذ أسابيع.

ويصف الدكتور عادل صادق أستاذ الطب النفسي هذه الجرائم بأنها نتائج مباشرة لمسلسلات العنف التي تظهر فوق شاشة التلفزيون وتؤثر تأثيرا مباشرا على الشباب في سن المراهقة، ويكاد يحدد أستاذ الطب ملامح وعمر الجاني في هذه بأنه شاب حدد عمره بين الحادية عشر والسادسة عشرة يقوم بهذه الأعمال وحده أو مع بعض رفاقه من نفس العمر ... وقد أكدت الدراسات أن المراهق يميل إلى تقليد ما يراه فرق شاشة التلفزيون، وبالذات تلك الأعمال التي تتصف بالعنف، وتشد جمهور المشاهدين.

21. ومن الأسباب، العنف الأسري[1]:

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى وهي الباني الأول لشخصية الطفل وتشكيل سلوكه في المجتمع، فتقلص دور الأسرة التأطيري في ظل عمل الأبوين والالتجاء إلى المحاضن، والتفكك الأسري الناجم عن الطلاق، وعدم إشباع الأسرة لحاجيات أبنائها نتيجة تدني مستواها الاقتصادي كلها عوامل ساهمت في خلق العنف لدى الطفل.

22. مرحلة المراهقة[2]:

تعتبر هذه المرحلة مرحلة صداع وتمرد على أسلوب الحياة ورغبة في إثبات الذات وهي مرحلة صعبة جدا ولا يتم تجاوزها بسلام إلا بتعاون البيت والمدرسة حيث أن للإرشاد والتوجيه التربوي دوران مهمان في تشكيل شخصية الطالب وفي استقراره النفسي وتجاوز هذه المرحلة بسلام.

23. القسوة في المعاملة من قبل الوالدين[3]:

حيث أن القمع وعدم احترام الأبناء أو الاهتمام بمشاكلهم وعدم مراعاتهم وعدم المساواة في المعاملة كلها أسباب تؤدي إلى العنف وحب الانتقام.

25. الأسباب السياسية:

وتصنف الدراسات أسبابا سياسية في بروز ظاهرة العنف، والمتمثلة في الاستعمار، والتنديد، والتنكيل، والمعارضة والظلم، والتحدي، والمقاومة، التي تؤدي إلى استعمال العنف والإرهاب.

---

[1] عبد الله العامري، المرجع السابق، ص 188.

[2] عبد الله العامري، المرجع السابق، ص188.

[3] عبد الله العامري، المرجع نفسه، ص188.

المبحث الثالث

أثار العنف على التحصيل الدراسي للتلميذ

يلعب التحصيل الدراسي دورا كبيرا في تشكيل عملية التعلم وتحديدها ولكنه ليس المتغير الوحيد في عملية التعلم، إذ أن الهدف من هذه العملية يتأثر بعوامل وقوى مختلفة بعضها يتعلق بالتعلم وقدراته واستعداداته وصفاته المزاجية والصحية وبعضها متعلق بالخبرة المتعلمة وطريقة تعلمها وما يحيط بالفرد من إمكانيات.

المطلب الأول

مفهوم التحصيل الدراسي[1]

هو معلومات وصفية تبين مدى ما تعلمه التلاميذ بشكل مباشر من محتوى المادة المدرسية، وذلك من خلال الاختبارات التي طبقت على التلاميذ خلال العام الدراسي، لقياس مدى استيعابهم للمعارف والمفاهيم والمهارات.

ويبين التعريف أن التحصيل الدراسي يتحدد من خلال: مدى ما تعلمه من محتوى المادة الدرسية، ومدى استيعاب التلاميذ للمعارف والمفاهيم والمهارات التي لها علاقة بالمادة الدرسية، ويقاس التحصيل من خلال الاختبارات التي تطبق على التلاميذ، ويمكن أن تكون هذه الاختبارات إما شهرية أو فصلية، أو في نهاية المرحلة التعليمية.

المطلب الثاني

أثار العنف على التحصيل الدراسي[2]

لا يمكن للعنف أن يؤدي إلى نمو طاقة التفكير والإبداع عند الطفل، والعنف لا يؤدي في أفضل نتاجه إلى عملية استظهار بعض النصوص والأفكار، إن القدرة على التفكير لا تنمو إلا في مناخ الحرية، الحرية والتفكير أمران لا ينفصلان.

وإذا كانت العقوبة تساعد في زيادة التحصيل فإن الأمر لا يتعدى أمرا وقتيا عابرا وسوف يكون على حساب التكامل الشخصي، والدراسات التربوية الحديثة تؤكد بأن الأطفال الذين يحققون نجاحا وتفوقا في دراستهم هم الأطفال الذين ينتمون إلى أسر تسودها المحبة والأجواء الديموقراطية.

والعملية التربوية ليست تلقين المعلومات والمناهج بل إنها عملية متكاملة تسعى إلى تحقيق النمو والازدهار والتكامل.

---

[1] وليد حمادة، "سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل المدرسي"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، ملحق،2010، ص 248.

[2] عبد الله العامري، المعلم الناجح، المرجع السابق، ص 198.

المطلب الثالث

الآليات المقترحة للتصدي لظاهرة العنف المدرسي

إن التصدي لظاهرة العنف في المؤسسات التربوية مسؤولية مشتركة ويتقاسمها الجميع، فكل مواطن معني بالقضية، وأصابع الاتهام موجهة إلى الأسرة والمدرسة والحركة الجمعوية والوزارة الوصية والحكومة، فلا بد من تظافر الجهود وإيجاد استراتيجية وطنية تعالج هذا الواقع الرهيب الذي تعيشه المدرسة وعلاقته بالاختلال الاجتماعي.

ومن أهم هذه الاستراتيجيات المقترحة ما يلي:

- إصلاح مناهج التربية والتعليم: إن التربية من أهم القوى الفعالة في التغيير والإصلاح، فهي التي تؤسس المفاهيم وتحولها إلى أفكار وممارسات، فكيف إذا عمل المنهاج على التخريب من خلال طمس صحة العقيدة وتغيير الانتماء والهوية باستبدال رابطة العقيدة، والدعوة إلى الديموقراطية الغربية والعمل على هدم النظام الاجتماعي باستبدال نظام علماني، وترسيخ مقياس النفعية والدعوة إلى الحريات العلمانية.

لذلك لابد أن تنطلق عملية الإصلاح من خلال إصلاح المناهج وفق فلسفة تربوية إسلامية مستمدة من مصادر التشريع والاجتهاد، مناهجنا الدراسية حصن لهويتنا العربية والإسلامية في عالم يموج بتيارات العولمة، ومحاولتها تنميط الحياة وقولبتها في صور ونماذج القطب الواحد المهيمن، وهي التي تمد الأبناء بمقومات هويتنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية[9].

- تبني موقف تربوي وسياسي موحد ضد التدخلات والضغوط: إن مواجهة التدخلات الخارجية يستدعي أن يستشعر القائمون على أمور الأمة الخطر الذي يهدد كيان الأمة وشخصيتها وأحيانا لقرون قادمة، واعتبار أن مقاومة هذه التدخلات وعدم الانصياع لها هو واجب وطني إسلامي، ودين يدين به المسؤولون والتربويون، لذلك فإن تبني مفهوم النظام الأمني العربي الإسلامي هو الطريق للتصدي لمحاولات الاختراق الثقافي والتربوي والنفسي، وذلك بتوحيد الصف في مواجهة الضغوط والتحديات من خلال منظومة عربية إسلامية واحدة، ومن خلال تكامل تربوي واقتصادي وسياسي.
- مكافحة التسرب المدرسي: يشكل التسرب المدرسي تبديدا لجهود العملية التربوية، لذلك يجب العمل على إعادة المتسربين من خلال برامج علاجية متنوعة، بالإضافة إلى علاج أسباب التسرب وتوفير البيئة التعليمية، وإعادة النظر في المواد التعليمية والمحتوى، والتركيز على التعلم المرتكز حول المتعلم، واعتماد التعليم الموازي وهو التعليم الذي يقدم الفرصة الثانية من خلال مؤسسات التعليم المفتوح مثل التعليم المسائي أو الليلي (برامج صباحية أو مسائية) .
- عدم وجود نظام متسلط من الإدارة المدرسية يشعر الطلاب والمعلمين وكأنهم في ثكنة عسكرية).
- تقليل عدد الطلاب في الصف بحيث لا يزيد عن خمسة وعشرين طالبا.
- تهيئة الاستخدام الآمن لشبكة الانترنت: لقد أثار مفهوم الانترنت الآمن جدلا كبيرا بين التربويون وأولياء الأمور والسياسيين وخبراء برمجيات الانترنت وذلك بسبب المشاهدات والنتائج التي انعكست على الطلبة نتيجة اتصالهم بالشبكة ودخولهم على مواقع غير لائقة أحيانا، وتأثير ذلك على شخصياتهم وأنماط تفكيرهم مما دعا بعض التربويين إلى المطالبة بالعودة إلى الطرق التقليدية للحصول على المعلومات بدلا من الاستخدام غير الآمن للأنترنت من جانب الطلبة. ولقد وعدت بعض الشركات بإضافة ضوابط أكثر أمنا في إصداراتها الجديدة وهذه الضوابط على شكل مصافي أو منقيات لحجب المواد غير الصالحة.

وإن من ضوابط استخدام شبكة الانترنت حجب المواقع التي تبث الأفكار الهدامة والمواد الإباحية، مع تزويد المستخدمين بعناوين المواقع الدينية والثقافية المفيدة، وتحذيرهم من المواقع الهدامة، وإلزام مقاهي الانترنت باستخدام برامج الترشيح والفلترة.

- إعداد المعلم: تتطلب طبيعة العصر وتحديات العولمة نوعيات جديدة من المعلمين عالية الكفاءة ورفيعة المستوى الأكاديمي والمهني والثقافي والأخلاقي، نوعيات فعالة في عملية التغيير الاجتماعي تحتاج لمعلمين قادرين على تعليم مهارات التفكير الإبداعي ومهارات البحث والاستكشاف الذاتي للطلاب، والملاحظ على المدرسين أنهم موظفون يؤدون عملا روتينيا جامدا هدفه ملء أذهان التلاميذ وليس تكوين وإثراء خطوات حب الاستطلاع عندهم وتنمية حساسيتهم ووعيهم وقدرتهم على الاكتشاف ولن يستطيع المدرسون فعل ذلك إلا بقربهم من أفكار وتخمينات وطهارة وحصانة تلاميذهم.
- الاستفادة من التقنيات الحديثة في التعليم: من التحديات التي تواجه المدرسة توفير مجتمع التعلم القائم على اكتساب المعارف وتحديثها، واستخدامها وأن تنتج لكل فرد استخدام المعلومات واستقائها واختيارها وتنظيمها وإدارتها والانتفاع بها، وذلك بالاستفادة من التقنيات الحديثة كالحاسوب وشبكة الأنترنت وغيرها.
- تنمية وتطوير الوعي التربوي على مستوى الأسرة والمدرسة ويتم ذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ومن خلال إخضاع المعلمين والآباء لدورات اطلاعية وعلمية حول أفضل السبل في تربية الأطفال ومعاملتهم.
- التحصين الثقافي: تسعى العولمة التربوية والثقافية إلى فرض النموذج الغربي في التفكير وطرائق الحياة مستخدمة التدخل السافر في المناهج لتغيير عقول الناشئة وطمس هويتها العقدية، ليسهل بث القيم الأمريكية البديلة، لذلك فلابد من تأكيد الهوية العربية الإسلامية بالمحافظة على أصالتها والجمع بين الأصالة والمعاصرة، الأصالة التي تخلو من الانكفاء والجمود، والمعاصرة التي لا تدفع إلى الانسلاخ عن الثوابت. ومعلوم أن الثقافة في الفكر التربوي الإسلامي تتخذ من العقيدة مصدرا لها وموجها لمضامينها، لذلك فالثقافة الإسلامية تستند إلى أصول ثابتة لكنها متجددة في وسائلها وأساليبها.
- بلورة فلسفة تربوية كاملة: إن الجهود التربوية ستظل عرضة للتناقض وعدم الفاعلية مالم توجد فلسفة واضحة ومحددة توجه العمل التربوي وترشده، وأهم ما تحققه فلسفة التربية الإسلامية لسياسة تربوية حديثة ما يلي:

- سلامة المنطلق: فاتباع مجموعة متناقضة من الأيديولوجيات أدى إلى ضبابية المنطلق، مما جعل السياسة التربوية في ضياع مستمر، اتباع فلسفة التربية في الإسلام فيعني ضبط حزمة المسارات في اتجاه واحد، لذلك فإن أي سياسة تربوية يجب أن تؤكد على أن المنطلق الأساسي للعملية التربوية هو المنطلق الإسلامي.

- احترام ذاتية الفرد: الفرد في الإسلام مخلوق مكرم وهو إنسان رسالة، والاستناد إلى فلسفة التربية في الإسلام يعني أن يكون الحرم التربوي منبر لحرية الرأي وحرية النقد وحرية التعبير داخل إطار موضوعي من الحوار والنقاش والدراسة والبحث ومقارعة الحجة بالحجة، ومن خلال أدب الحوار وأدب الخلاف وتحكيم الحق والعدل.

- ترسيخ الواجبات التربوية: ويعني ترتيب المسؤوليات وتحديد أدوار وزارة التربية والتعلم والإعلام والإرشاد والثقافة والأوقاف ورعاية الشباب ودور المؤسسات الحكومية والأهلية والقائمين على التربية والمنتفعين بالتربية، حيث أن السياسة التربوية لا تتعرض لها إلا بصفة عامة.

المبحث الرابـــــع

دور وأهمية التربية الإسلامية في عملية الضبط الاجتماعي لسلوك التلميذ

التربية الإسلامية تختلف عن غيرها من النظم التربوية في أنها تنبع من الإسلام وتسير في ظل القرآن الكريم والسنة المطهرة باعتبارهما أهم مصادر التربية الإسلامية فقد حوى القرآن الكريم والسنة والنبوية الكثير من التوجيهات التربوية التي تهدف إلى بناء الإنسان بناء شاملا في كافة جوانبه لتحقيق الغاية التي خلق من أجلها وهي عبادة الله سبحانه وتعالى.

المطلـــب الأول

المفهوم الإسلامـي للتربيــة

الفرع الأول: التربية الإيمانية[1]

المقصود بالتربية الإيمانية ربط الولد منذ تعقله بأصول الإيمان، وتعويده منذ تفهمه أركان الإسلام، وتعليمه من حين تمييزه مبادئ الشريعة الغراء. ونعني بأصول الإيمان كل ما ثبت عن طريق الخبر الصادق من الحقائق الإيمانية، والأمور الغيبية كالإيمان بالله سبحانه وتعالى والإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب السماوية، والإيمان بالرسل جميعا.. والإيمان بسؤال ملكين، وعذاب القبر، والبعث الحساب، والجنة والنار... وسائر الغيبيات.

ونعني بأركان الإسلام، كل العبادات البدنية والمالية، وهي: الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج من استطاع إليه سبيلا.

ونعني بمبادئ الشريعة، كل ما يتصل بالمنهج الرباني، وتعاليم الإسلام من عقيدة، وأخلاق، وتشريع، وأنظمة، وحكام.

فعلى المربي ان ينشئ الولد منذ نشأته على هذه المفاهيم من التربية الإيمانية، وعلى هده الأسس من التعاليم الإسلامية... حتى يرتبط بالإسلام عقيدة وعبادة، ويتصل به منهاجا ونظاما، فلا يعرف بعد هذا التوجيه والتربية سوى القرآن إماما، وسوى رسول الله صلى الله عليه وسلم قائدا وقدوة....

---

[1] عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، 1976، ط1، الجزء الأول، ص157.
وهذا الشمول مستمد م وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم وإرشاداته في تلقين الولد أصول الإيمان، وأركان الشريعة.

ومن أهم وصاياه وإرشاداته صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن ماجة عبن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:" **أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم**".

وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: "كنا نعلم أولادنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نعلمهم السورة من القرآن".

وأشار ابن خلدون في مقدمته إلى أهمية تعليم القرآن للأطفال وتحفيظهم، وأوضح أن تعليم القرآن هو أساس التعليم في جميع المناهج الدراسية في مختلف البلاد الإسلامية لأنه شعار من شعائر الدين يؤدي الى تثبيت العقيدة، ورسوخ الإيمان ولا شك أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد وضع للآباء والأولياء والمربين جميعا المنهج العلمي والمبادئ الصحيحة في تربية الولد على الخلق القويم، والشخصية الإسلامية المميزة.

الفرع الثاني: التربية الخلقية[1]

نقصد بالتربية الخلقية مجموعة المبادئ الخلقية، والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفا إلى أن يتدرج شابا إلى أن يخوض خضم الحياة.

ومما لا شك فيه، ولا جدال معه أن الفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية هي ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ والتنشئة الدينية الصحيحة.

وهذه أهم التوصيات والتوجيهات في تربية الولد من الناحية الخلقية والسلوكية:

روى الترمذي عن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن.**

وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:" **علموا أولادكم وأهليكم الخير وأدبوهم.**

فالطفل منذ نعومة أظفاره حين ينشأ على الإيمان بالله، ويتربى على الخشية منه، والمراقبة له، والاعتماد عليه، والاستعانة له، والتسليم لجنابه فيما ينوب ويروع.، تصبح عنده الملكة الفطرية، والاستجابة الوجدانية لتقبل كل فضيلة ومكرمة، والاعتياد على كل خلق فاضل كريم.، لأن الوازع الديني الذي تأصل في ضميره، والمراقبة الإلهية التي ترسخت في أعماق وجدانه، والمحاسبة النفسية التي سيطرت على تفكيره وإحساساته كل ذلك بات حائلا بين الطفل وبين الصفات القبيحة والعادات الآثمة المرذولة، والتقاليد الجاهلية الفاسدة.. بل إقباله على الخير يصبح عادة من عاداته، وتعشقه المكارم والفضائل يصير خلقا أصيلا من أبرز أخلاقه وصفاته..

---

[1] عبد الله ناصح علوان، المرجع السابق، ص 177.

ولهذه الصلة الوثيقة بين الإيمان والأخلاق، والرابطة المتينة بين العقيدة والعمل انتبه علماء التربية والإجتماع في الغرب، وفي كثير من الأمم فأصدروا توجيهاتهم، وأعلنوا عن آرائهم وجهات نظرهم بأنه من غير دين لا يتم استقرار، وبغير إيمان بالله لا يتحقق إصلاح، ولا يتقوم خلق.. وفي هذا الصدد يقول الفيلسوف الألماني" فيخته: " الأخلاق من غير دين عبث".

الفرع الثالث: التربية العقلية[1]

المقصود بالتربية العقلية تكوين الولد بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية والثقافة العلمية والعصرية، والتوعية الفكرية والحضارية...حتى ينضج الولد فكريا ويتكون علميا وثقافيا...

... وإن كان لابد من بيان المراحل التي يجب أن يسلكها المربون في كل مسؤولية يقومون بها نحو الولد فمسؤوليتهم في التربية العقلية تتركز في الأمور التالية: - الواجب التعليمي

- التوعية الفكرية
- الصحة العقلية

- **مسؤولية الواجب التعليمي:**

لاشك أن هذه المسؤولية بالغة الأهمية والخطورة في نظر الإسلام، لأن الإسلام حمل الآباء والمربين مسؤولية كبرى في تعليم الأولاد، وتنشئتهم على الاعتراف من معين الثقافة والعلم، وتركيز أذهانهم على الفهم المستوعب، والمعرفة المجردة، والمحاكمة المتزنة، والإدراك الناضج الصحيح.. وبهذا تتضح المذاهب، ويبرز النبوغ، وتنضج العقول، وتظهر العبقرية.. ومن المعلوم تاريخيا أن أول آية نزلت على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سورة العلق :**"اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم".**

- **مسؤولية التوعية الفكرية:**

ومن المسؤوليات الكبرى التي جعلها السلام أمانة في عنق الآباء والمربين توعية الولد فكريا منذ حداثة سنه، ونعومة أظفاره إلى أن يصل سن الرشد والنضج.. والمقصود بالتوعية الفكرية ارتباط الولد بالإسلام دينا ودولة، وبالقرآن العظيم نظاما وتشريعا، وبالتاريخ الإسلامي عزا ومجدا، وبالثقافة الإسلامية العامة روحا وفكرا، وبالاندفاع الحركي للدعوة الإسلامية اندفاعا وحماسة.

- **الصحة العقلية:**

ومن المسؤوليات التي جعلها الله أمانة في عنق الآباء والمربين الاعتناء بصحة عقول أبناءهم وتلامذتهم.. فما عليهم إلا أن يقدروها حق قدرها، ويرعوها حق رعايتها، حتى يبقى تفكيرهم سليما، وذاكرتهم قوية، وأذهانهم صافية وعقولهم ناضجة.. .

ومسؤولية الآباء والمربين في صحة الأولاد العقلية تتركز في تجنيبهم المفاسد المنتشرة في المجتمع هنا وهناك لما لها من تأثير على العقل والذاكرة والجسم الإنساني بشكل عام.

---

[1] عبد الله ناصح علوان، المرجع السابق، ص 255.

ومما أجمع عليه الأطباء، وحذر منه علماء الصحة أن المفاسد التي تؤثر على العقل والذاكرة، وتخمل الذهن، وتشل عملية التفكير في الإنسان، وتحدث أضرار في الجسم نذكر منها ما يلي:

- مفسدة تناول الخمور بشتى أشكالها وأنواعها، فإنها تقتل الصحة، وتورث الجنون.

- مفسدة العادة السرية فإن الإدمان عليها يورث السل، ويضعف الذاكرة، ويسبب الخمول الذهني، والشرود العقلي...
- مفسدة التدخين: فإن من تأثيره على العقل أن يهيج الأعصاب، ويؤثر على الذاكرة، ويضعف ملكة إحضار الذهن والتفكير.
- مفسدة الإثارات الجنسية كمشاهدة الأفلام الخلاعية، والتمثيليات الماجنة، والصور العارية، فإنها تعطل وظيفة العقل وتسبب الشرود، وتقضي على ملكة الاستذكار الذهني .. فضلا عن الإلهاء، وإضاعة الوقت الثمين.
- يقول (ألكسيس كارليل) في كتابه (الإنسان ذلك المجهول): عندما تتحرك الغريزة الجنسية لدى الإنسان تفرز غدده نوعا من المادة التي تتسرب بالدم إلى دماغه وتخدره فلا يعود قادرا على التفكير الصافي".

الفرع الرابع: التربية النفسية[1]

المقصود بالتربية النفسية تربية الولد منذ أن يعقل على الجرأة والصراحة. والشجاعة، والشعور بالكمال، وحب الخير للآخرين، والانضباط عند الغضب، والتحلي بكل الفضائل النفسية والخلقية على الإطلاق..

والهدف من هذه التربية تكوين شخصية الولد وتكاملها واتزانها حتى يستطيع – إذا بلغ سن التكليف-أن يقوم بالواجبات المكلف بها على أحسن وجه، وأنبل معنى.

ومن أهم العوامل التي يجب على المربين أن يحرروا أولادهم وتلامذتهم منها هي الظواهر التالية:

- **ظاهرة الخجل، والخوف والشعور بالنقص والحسد والغضب.**

وهذه بعض الأمثلة التاريخية والأحاديث النبوية التي تعطي للمربين جميعا القدوة الصالحة في تربية السلف الصالح أبنائهم على الجرأة، ومعالجة ظاهرة الخجل في نفوسهم.

روى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب، فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ (أي مسنين) فقال للغلام:" أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: لا والله، لا أوثر بنصيبي منك أحدا".

---

[1] عبد الله ناصح علوان، المرجع السابق، ص 301.

أما لمعالجة ظاهرة الخوف، فلنقتطف من سيرة أبناء الصحابة الكرام مواقف بطولية خالدة كان لها في التاريخ ذكر، وفي الأجيال قدوة ..ومازالت أخبارهم مضرب الأمثال، وسيرتهم مفخرة الأجيال، ومواقفهم العجوبة التاريخ:

"لما خرج المسلمون إلى أحد للقاء المشركين، استعرض النبي صلى الله عليه وسلم الجيش، فرأى فيه صغارا لم يبلغوا الحلم حشروا أنفسهم مع الرجال، ليكونوا مع المجاهدين في لما خرج المسلمون إلى أحد للقاء المشركين، استعرض النبي صلى الله عليه وسلم الجيش، فرأى فيه صغارا لم يبلغوا الحلم حشروا أنفسهم مع الرجال، ليكونوا مع المجاهدين في إعلاء كلمة الله، فأشفق عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ورد من استصغر منهم، وكان فيمن رده عليه الصلاة والسلام رافع بن خديج، وسمرة بن جندب، فأجاز رافعا لما قيل له: إنه رام يحسن الرماية، فبكى سمرة وقال لزوج أمه: أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعا وردني مع أني أصرعه، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر، فأمرهما بالمصارعة، فكان الغالب سمرة، فأجازه عليه الصلاة والسلام".

المطلب الثاني

أهمية القيم في العملية التربوية[1]

تعد دراسة القيم وتنميتها ذات أهمية قصوى في إعداد المواد الدراسية٣الأنشطة التربوية المناسبة للمتعلمين فتستثير دوافعهم وتعمل على دعم أو تعديل بعض القيم لديهم، كما تعد أحد العوامل الهامة في اختيار نوع الدراسة والمهنة، كما أنها عامل هام في التكيف لها والرضا عنها، فمن الواضح أن التلميذ يتابع الدراسة التي تتفق مع القيم التي يؤمن بها ويتبناها وأنه قلما يقبل على مهنة لا تتفق مع قيمه التي تكونت لديه إلا مرغما.

ودراسة القيم خلال المنهج الدراسي لها أهمية كبيرة في التوجيه المهني والتربوي للمتعلمين، والقيم شأنها في ذلك شأن مكونات الإطار الثقافي تكتسب من خلال محتوي المناهج الدراسية وباستخدام استراتيجيات تدريسية ملائمة.

المطلب الثالث

دور المدرسة والمنهج الدراسي في تنمية القيم

الفرع الأول: تعريف المدرسة[2]

هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد وظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع، وتعني المؤسسة الاجتماعية تنظيما اجتماعيا قصديا وشكليا، هذا التنظيم يحدد العلاقات القائمة بين الأفراد فالمدرسة لها كيانها الاجتماعي خلاف لغيرها ممن المؤسسات الأخرى، فهي تتضمن واجبات وحقوق الأفراد داخل الإطار العام للمجتمع وفي إطار العملية التربوية القصدية، كما أنها تنظم سلوك الأفراد داخلها ومكان التعليم والتعلم.

---

(1) إيمان سعيد أحمد باهمام، دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر، مذكرة ماجستير في التربية الإسلامية، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

(2) إبراهيم عصمت مطوع، أصول التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط7، 1995، ص 73.

الفرع الثاني: المفهوم الإسلامي للمنهج الدراسي[1]

"يمكن القول أن المفهوم الإسلامي للمنهج يشير إلى أن المنهج هو مجموع الخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين فيها بقصد تنميتهم تنمية متكاملة جسميا وعقليا ووجدانيا وتعديل سلوكهم في الاتجاه الذي يمكنهم من عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله وشريعته".

الفرع الثالث: دور المدرسة والمنهج في تنمية القيم[2]

تعتبر المدرسة من المؤسسات التعليمية ذات التأثير على التكوين الخلقي للفرد وتوجيه سلوكه وتعديل نوازعه ومواقفه واتجاهاته، ولذلك وجب أن تؤكن القيم والأخلاق الإسلامية أساسا للمعارف التي يحصل عليها الطفل منذ بداية حياته ويلم بها ويتعلم الصواب والخطأ والفضيلة والرذيلة من ثنايا المواد الدراسية خلال حصوله على المعارف.

ونظرا لما للمدرسة من تأثير كبير على الفكر القيمي للتلاميذ وتوجيه سلوكهم وتعديل نوازعهم لذلك يجب أن تراعي المناهج التعليمية ونظم التعليم وبرامج المدرسة عامة ربط الأهداف التعليمية بالأهداف الخلقية، بحيث يكون التعليم وسيلة للترقية الخلقية وتزكية السلوك وغرس الآداب والقيم الإسلامية وتنمية القدرة على التمييز بين الهدى والضلال والخير والشر والحق والباطل وفهم الدور الخلقي والاجتماعي الإيجابي الذي يمكن أن يساهم به الفرد في الحفاظ على كيان مجتمعه من الانحلال والتفكك.

وكتب التربية الإسلامية جزء من المنهج المدرسي تلازم التلاميذ منذ التحاقهم بالمرحلة الابتدائية، وهي أساس لباقي المعارف والمواد الدراسية الأخرى، فيجب أن تبرز فيها القيم وتشخص بطريقة ترغب التلاميذ في تعلمها واكتسابها لتصبح وسيلة لخلق جيل يعرف الحق والخير والجمال ويربي على الفضيلة ويمقت الرذيلة، وعلى المدرسة أن تعمل على ترجمة القيم إلى السلوك، لأن التلاميذ الذين يتلقون القيم لن يكتسبوها فعليا إلا عن طريق الممارسة والتدريب، وعلينا أن نعي أن عن مجرد التلقين لن يترتب عليه أي تعديل أو تغير في السلوك، فوظيفة المدرسة ليست مجرد تلقين المعلومات، وإنما العمل على تنمية استعدادات التلاميذ وميولهم وترقيتها إلى أقصى حد ممكن مع توجيهها توجيها صالحا يؤدي في نهاية الأمر إلى تهذيب الخلق وتربية الروح واكتساب القيم.

وهناك عدد من المؤشرات التي يجب أن يراعيها القائمون على تصميم المنهج الدراسي وتنفيذه عند تعليم القيم من خلال المنهج الدراسي، منها:

- أن تمثل المقررات على القيم والمبادئ الإسلامية التي تدعو إلى الخلق الرفيع والسلوك والعقيدة المستنيرة والوسطية المحببة والتعاون والإخاء والتراحم ونبذ العنف والتطرف والانغلاق والتعصب.
- الاهتمام بمقررات العلوم والرياضيات ومناهج البحث ومهارات الحياة التقنية الحديثة والقيم الإبداعية موروث الأمة ولغتها.

---

[1] إيمان سعيد أحمد باهمام، المرجع السابق، ص 106.

[2] إيمان سعيد أحمد باهمام، المرجع السابق، ص 204.

- ❖ اكساب الدارسين قيم العمل وقيم المواطنة وحماية الأمن الوطني والمحافظة على الصحة العامة والشخصية وقيم الاستهلاك الحضاري.
- ❖ ترسيخ قيم الشورى والحوار الحضاري.
- ❖ تنمية قدرة التحليل والتفكير العلمي الناقد.
- ❖ اكساب الدراسين القيم التي تدعو إلى حماية البيئة وترشيد استخدام مواردها المختلفة.

المطلب الرابع

الآثار التربوية للشريعة الإسلامية[1]

وهي متعددة ومن أبرزها:

- للشريعة أثر كبير في تربية الفكر فهي تقدم للمسلم قواعد ونظم سلوكية تجعل حياته مثالا للدقة، والنظام والأمانة والمنهجية والوعي السليم، والتفكير في كل ما يعمل أو يريد عمله قبل الإقدام عليه.
- تربي عقل الإنسان على الشمول فهو ينظر لنفسه وإلى حياته نظرة كلية متعلقة بتصوره الشامل لهذا الكون ولجميع جوانب الدنيا والآخرة، كما علمه القرآن.
- يربي عقل الإنسان على التفكير المنطقي والقدرة على المحاكمة والاستنتاج والاستقراء.
- تعتبر ضابطا خلقيا للفرد يحاكم المرء نفسه عندما يقف أمام أمور مشتبهات والدافع الحقيقي لهذا الضابط هو الخوف من الله.
- كما أنها تقوم بصيانة الكيان الأخلاقي وتدعيمه، على المستويين الفردي والاجتماعي بمحاربتها لكل أنواع الجريمة.
- وهي أيضا تقوم بتنمية الجانب النفسي، بتوفيرها لحياة يعيشها الفرد والمجتمع في أمن وطمأنينة على النفس والمال والعرض.

---

[1] إيمان سعيد أحمد باهمام، المرجع السابق ، ص 204

الخـــــاتمـــة

إن الملاحظ لظاهرة العنف في المجتمعات العربية والإسلامية من خلال هذه الدراسة، يستنتج أنها لا تخرج عن كونها أزمة قيم، فهي بالدرجة الأولى سلوكيات نابعة عن غياب وتغييب القيم المتعلقة بطريقة معاملة الإنسان للآخرين كالتسامح، والصبر، واحترام الآخرين، والتعاون، والنظام، والعمل، وغيرها من القيم المطلوب توفرها عند الفرد.

والمستنتج أيضا من هذه الدراسة، أن التربية هي الرهان الاستراتيجي للعملية التربوية، وأن دور المدرسة ينطلق من أنها رسالة تربية وتوجيه وإصلاح، وهو نابع من رسالات الأنبياء عليهم السلام ويرتجى من وراءها التصحيح لمسار الإنسانية ولحركة الحياة وفقا لمهمة الخلافة عن الله في الأرض من خلال التربية الإسلامية.

وختاما، نذكر في هذا المقام بالمقالة المشهورة التي نقلها ابن رجب:" والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه".

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

التوصيات والاقتراحات

في ضوء النتائج السابقة توصي الدراسة بما يلي:

- إعادة الدور التربوي للمدرسة وفق المفهوم الإسلامي (فالتربية أولا)، وذلك بمراجعة المدرسة لفلسفتها وأهدافها لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية.
- إعداد المعلم الذي يجسد القوة المرئية والمثل الأعلى التي يسعى على الأرض، والذي يترجم فلسفة المدرسة وأهدافها ومناهجها، روحا وضميرا وخلقا، فلا يكفي وجود منهاج مثالي.
- تأكيد الهوية العربية الإسلامية للمحافظة على أصالتها وانتمائها ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة.
- إحياء دور الأسرة المؤمنة والمثقفة والمسجد لتعزيز البناء الإيماني والأخلاقي والروحي لمساندة دور الأسرة.
- توجيه الطلاب على المواقع الآمنة على شبكة الانترنت للحصول على المعلومات الموثوقة
- تفعيل دور المكتبات المدرسية وتحديثها لتقديم المعلومات الصحيحة والحديثة.
- الاهتمام بما يتم تقديمه للأفراد من خلال قنوات الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، والتعامل بحذر مع أجهزة الإعلام التي تنمو باستمرار، وتبث كل ما هو جذاب لفئة الشباب، وبشتى الصور وبأطول وقت ممكن، وهذا الإجراء الاحترازي من العلاج فرص تطبيقه ضعيفة، ولن يتم إلا بتدخل مباشر من السلطات العليا في البلد.
- ضرورة تطوير التعليم والمناهج والاهتمام بإعداد المعلمين والإداريين، بحيث تصبح لديهم الكفاءة والفاعلية والمقدرة على التعايش مع الوضع الراهن لفئة الشباب، وتحويل الصف الدراسي والبيئة المدرسة إلى بيئة مريحة آمنة تشجع على العطاء والإبداع، وحب العلم بدلا من البيئة المنفرة المسببة للكبت الذي يولد العنف.
- الاهتمام بالناحية النفسية للطالب العدواني عن طريق المتابعة داخل الصف، وداخل المدرسة وفي الأسرة والمجتمع، ومعرفة ما يعاني منه من مشكلات أو اضطرابات نفسية، أو عادات خاطئة قد تحول بينه وبين التصرف السليم الطبيعي، ومساعدته على التخلص من أزماته، وتصحيح مفاهيمه وعاداته الخاطئة، ومحاولة إيجاد البدائل المناسبة له بالنصح والإرشاد، بدلا من إيقاع أي شكل من أشكال العنف عليه.
- ضرورة زيادة التواصل بين المدرسة والمجتمع المحلي من خلال مجالس أولياء الأمور، وعقد الندوات والحلقات الخاصة بتوعية الأهل لكيفية التعايش مع الظروف المحيطة، ومحاولة التغلب على الصعوبات التي تواجهها الأسر، بحيث لا تظهر آثار الكبت والمعاناة في سلوكات الأبناء.
- ضرورة تفعيل الإرشاد التربوي النفسي والاجتماعي في المدارس، وتوعية الطلبة بضرورة التعايش والتفاهم السليم مع البيئة و، والتعامل الديبلوماسي مع الغير، في سبيل الوصول إلى الهدف بدلا من ممارسة سلوك العنف، الذي يؤدي إلى عنف آخر أشد، وضرورة احترام القوانين والأنظمة واتباعها لأنها السبيل إلى ضمان العيش الكريم، ومخالفتها يؤدي إلى الفوضى وضياع الحقوق، وأنه ليس كل ما يتمناه ممكن تحقيقه، أو يجب تحقيقه بأي طريقة كانت.
- إعادة النظر في عملية إعداد برامج المعلمين بحيث تؤكد على الجمع بين الأصالة والمعاصرة والإنتاج الواعي والناقد.
- عدم الاستجابة للضغوط الخارجية بالتدخل، وإيجاد مصادر بديلة للمساعدات والمنح المشروطة والمشبوهة.
- عمل دراسة إحصائية لهذه الظاهرة لمعرفة حجمها، ودرجة انتشارها، وأسبابها، والدوافع المؤدية لتناميها، وأساليب معالجتها في المؤسسات الأكاديمية.

قائمـــة المصـــادر والمـــــراجع

- ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد العاشر ، دار صادر للنشر والطباعة ، ط 3، بيروت ، 2004.
- المعجم الوسيط ، الطبعة الثانية ،تصدير إبراهيم مذكور ، مجمع اللغة العربية ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1972.
- أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة ، العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق ، عمان ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2007.
- أمينة جادو ، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام ، دار الصولتية للتربية ، الرياض ، 2005.
- عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، دار السلامة للطباعة والنشر والتوزيع ، جدة ، 1976 ، ط 1 ، الجزء الأول.
- عبد الرحمان العيسوي ، سيكولوجية الجنوح ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1985.
- علي أسعد وطفة ، رأسمالية المدرسة في عالم متغير-الوظيفة الاستلابية للعنف الرمزي والمناهج الخفية منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2011.
- عبد الله العامري ، المعلم الناجح ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1، 2009.
- معتز سيد عبد الله ، العنف في الحياة الجامعية ، أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته ، القاهرة ، منشورات مركز البحوث والدراسات النفسية، د.ط ، 2005.
- منير كرداشة ، العنف الأسري ، سوسيولوجيا الرجل العنيف والمرأة المعنفة ، جامعة اليرموك ، الأردن ، ط 1، 2009.
- مروان كجك ، المرأة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط 2، 1988.
- وليد حمادة ، سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل المدرسي ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26 ، ملحق 2010.
- حسين طه ، سيكولوجية العنف(العنف ، المفهوم ، النظرية ، العلاج) ، ط 1 ، دار الصولتية للتربية ، الرياض 2006.
- أمينة جادو ، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام ، دار الصولتية للتربية ، الرياض ، 2005.
- أيمان سعيد احمد باهمام ، دور المنهج الدراسي في النظام التربوي في مواجهة تحديات العصر ، مذكرة ماجستير في التربية الإسلامية ، كلية التربية ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1425-1430.
- يوسف منصور ، تحديات العولمة التربوية ، بالمدرسة وسبل مواجهتها ، بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة ، المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية ، الأردن ، في الفترة 2/3/4/2007.
- زوبيدة بن عويشة ، ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري ، دراسة سيكولوجية على عينة من شباب الجزائر ، أطروحة رسالة ماجستير ، دكتوراه غير منشورة ، الجزء الأول ، جامعة الجزائر ، 2008-2009.
- كمال بوطورة ، مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية ، أطروحة الدكتوراه ، علم اجتماع التربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2016-2017.
- محمد جلال بن سعد ، ظاهرة العنف المدرسي ، أسبابها وأنواعها(تونس نموذجا) http://www-new-educ.com/slim masmoudi-cognitive-psychologie

فهرس الموضوعات

الموضـوع **الصفحـــــة**

المقدمة .....أ
المبحث الأول: مفاهيم تتعلق بالعنف 8
المطلب الأول: تعريف العنف لغة واصطلاحا.....8
الفرع الأول: العنف في اللغة.....8
الفرع الثاني: العنف في الاصطلاح.....8
أولا : العنف عند علماء الاجتماع.....8
ثانيا: العنف عند علماء النفس.....9
ثالثا: العنف عند علماء القانون..... 9
المطلب الثاني: العلاقة بين العنف والعدوان.....9
الفرع الأول: تعريف العدوان.....9
الفرع الثاني: العلاقة بين العنف والعدوان.....9
المطلب الثالث: تصنيفات العنف.....10
الفرع الأول: العنف الفطري.....10
الفرع الثاني: العنف المكتسب.....10
المطلب الرابع: أنماط العنف.....11
الفرع الأول: العنف الفردي.....11
الفرع الثاني: العنف الجماعي.....11
المبحث الثاني: العنف المدرسي خصائصه ومظاهره وأسبابه.....12
المطلب الأول: تعريف العنف المدرسي.....12

المطلب الثاني: خصائص العنف المدرسي.....13
المطلب الثالث: مظاهر العنف المدرسي.....13
الفرع الأول: العنف النفسي.....13
الفرع الثاني: العنف اللفظي (أوالمعنوي).....14
الفرع الثالث: العنف الجسدي (أوالمادي).....14
الفرع الرابع: العنف الأسري.....14
الفرع الخامس: العنف الجنسي.....15
الفرع السادس: العنف الرمزي.....15
الفرع السابع: العنف الاتصالي.....15
الفرع الثامن: العنف السياسي.....16
الفرع التاسع: العنف الرياضي.....16
الفرع العاشر: العنف المنظم.....16
الفرع الحادي عشر: العنف اتجاه الذات.....16
المطلب الرابع: أسباب العنف المدرسي 17
المبحث الثالث: آثار العنف على التحصيل الدراسي للتلميذ والآليات المقترحة للتصدي لظاهرة العنف المدرسي.....22
المطلب الأول: مفهوم التحصيل المدرسي.....22
المطلب الثاني: آثار العنف على التحصيل الدراسي 22
المطلب الثالث: الآليات المقترحة للتصدي لظاهرة العنف المدرسي.....23
المبحث الرابع: دور التربية الإسلامية في عملية الضبط الاجتماعي لسلوك التلميذ.....25
المطلب الأول: المفهوم الإسلامي للتربية.....25
الفرع الأول: التربية الإيمانية.....25
الفرع الثاني: التربية الخلقية.....26
الفرع الثالث: التربية العقلية.....26
الفرع الرابع: التربية النفسية.....27

المطلب الثاني: أهمية القيم في العملية التربوية.....29
المطلب الثالث: دور المدرسة والمنهج الدراسي في تنمية القيم.....29
الفرع الأول: تعريف المدرسة.....29
الفرع الثاني: المفهوم الإسلامي للمنهج الدراسي.....30
الفرع الثالث: دور المدرسة والمنهج في تنمية القيم.....30
المطلب الرابع: الآثار التربوية للشريعة الإسلامية.....31
الخاتمة: 32
التوصيات والاقتراحات: 33
قائمة المصادر والمراجع: 34
فهرس الموضوعات: 35